

العالم المسرحي والسينمائي

حول أزمة المسرح

بين مديري الفرق والممثلين

لناقد « الرسالة » الفني

تفيض منذ أسابيع انهار الصحف من يومية واسبوعية بالحديث عن المسرح المصري ومشكلته القائمة من سنوات لمحاولة انجازه وبعثه من جديد ، وخلق خلقا آخر يقبل من عثرته ويبحث فيه دم الحياة والقوة ، ويرفعه من هذه الهوة العميقة ، وقد رددت الصحف صدى الشكوى الحارة عما آلت اليه حالة المسرح خاصة في هذا الموسم اذ اغلقت اكثر دور المسارح أبوابها وفرض مديرو الفرق فرقم التمثيلية بعد عمل لم يضم الا أسابيع . وكان الموسم يمتد كل عام اشهرا طويلة وتشتد فيه المنافسة وتنشط الحركة ، وتمثل عشرات الروايات بين مترجمة او مؤلفة وقبل الجمهور على الملاعب مرحبا بما يبذل بين يديه من جهد وما يرى من آثار فنية لها قيمتها ولها خطرها .

كنا وكان الحال على ما ذكرنا حتى سنتين او ثلاث فخدمت هذه الجذوة ، وقرر هذا النشاط ، وانصرفت الجماهير بعضها الى صناديق الليل كما يسمونها في باريس ، وبعضها الى دور السينما ، وطالعتنا هذا الموسم بما طالعنا به من الكساد وسوء الحال وغلق دور التمثيل ابوابها ولما تكبدت تبدي العمل .

ولم يفت لجنة تشجيع التمثيل في وزارة المعارف ان تنبه الى ما وصلت اليه حال المسرح فاسرعت بعقد جلساتها ونشطت للعمل سائلا ملحوظا ، وارسلت لمديري الفرق جميعا تسألهم رأيهم فيما يعيد على المسرح حياته ونهضته . وكان أن اقترح تاليف فرقة من جميع المشتغلين بالمسرح تمدها الوزارة بالاعانة وتشد ازرها

وتبكاكاف الجميع على العمل ، بما في سيل غاية واحدة الا وهي انقشال المسرح والنهوض به .

قبل مديرو الفرق — أو أغلبهم على الأصح — هذا الاقتراح ورحبوا به ، وألفت لجنة فرعية من أعضاء لجنة تشجيع التمثيل لتضع بالاتفاق مع مديري الفرق تفاصيل هذا المشروع للبدء في تنفيذه في الحال . وعقدت اجتماعات عدة لذلك ، تبودل فيها كثير من الاقتراحات والآراء ، وظن في وقت من الأوقات أن الأمور تسير سيرها الطبيعي ، وأن المشروع أو شك على التمام . ولكن ظهر أخيراً أن مديري الفرق يعجزون اللجته بطلباتهم ، وأن قبولهم المشروع لم يكن الا تظاهراً منهم بالتمشى مع اللجنة في الاقتراح الذي لقي عندها ترحيباً وتشجيعاً على أن ينفقوا في منتصف الطريق ويعودوا إلى طلباتهم الأولى من أن توزع الاعانة عليهم كما جرت العادة كل سنة دون قيد أو شرط فضل مشروع اللجنة اذا ازاء هذا التثبيت أو قل هذا التعتن من مديري الفرق الذين رفضوا التعاون معها ، ووقفت اللجنة حيرة واذا بفريق كبير من مثلي المسرح المشهود لهم بالكفاءة والمقدرة يؤلفون من بينهم اتحاداً ويتقدمون للجنة يعلنون أنهم يرجون بمشروعها ، واذا كان مديرو الفرق قد ابوا التعاون معها على استعداد للعمل ولا ينقصهم الا أن تعينهم اللجنة وتقدمهم بالمال .

كان هذا هو الموقف الطبيعي الذي لا يمكن أن يكون للممثلين غيره ومديرو الفرق قوم لديهم من المال ما يقوم بالأود ويسد الحاجة ، ولأغلبهم من موارد العيش غير العمل في المسرح ما يجعلهم لا يحسون ضيقاً إن لم يكفلهم كثيراً من الرفاهية والنعيم ؛ ولكن الممثلين — المهم يختلف عن هذا كل الاختلاف فهنتهم هي كل شيء لهم ؛ ومنها موردهم الوحيد الذي يعيشون عليه هم وأسرهم ومن يولد لهم من الأهل والزوج والولد . لذلك كان من الطبيعي جداً وقد تخلف مديرو الفرق عن العمل أن تقدم الممثلون ؛ والأولون ؛ والآخرون المجتوع والكثرة ، ورحبت اللجنة بهذا الاتحاد ووعده بالعمولة وشده

في الكتب

أبو علي عامل أرتست

بمجموعة أقاصيص مصرية
تأليف الأستاذ محمود تيمور
عرض ونقد وتحليل

لا يمكن لأي نقادة أن يتكلم عن أقاصيص تيمور ، أو أن يتعرض لدراستها دون أن يفكر في الصفات الأساسية التي تقوم عليها ، أو التي أكتبها هذا الطابع الخاص ، وهي : البساطة والصدق والانسجام . وبودي أن أتحدث أولاً عن « طابع الصدق » فهي أظهر الميزات التي يتسم بها أدب تيمور ، وهي تكاد تكون سجية طبيعية عنده .

يرجع طابع الصدق في أقاصيص محمود تيمور إلى أنه يعيش في عالم عواطفه فطرية ، فهي تملئ عليه هذه الصور البسيطة التي يرسمها بريشته الصغيرة من غير أن تحجب عنا ظلال الألوان : « قام زيان ، هي المرأة التي تعمل أجيرة في البيوت وفي النيطان ، لا ترى على وجهها عبوسة اليأس ولا ثورة السخط ، فهي راضية عن حياتها ، قانعة بالقرب من حفيدها الصغير « الغالي » ، تهلك قواها نهائياً في الحجازة ، وتسهو ليلاً أمام مصباحها ، تحيط له الجلايب والطواق ، والصغير في حجرها ، تهزه وتغني له أغنيات المستقبل بصوت كله نواح وشجون ، معددة له صفاته حينما يصير رجلاً ، له شارب غزير مقتول كشوارب الحكام ، وطربوش أحمر فاتح اللون كطرايش الأمراء ، وحذاء ذو صرير عال كحذية الجنود . » وهو الشيخ جمعة ، هو الرجل الغام ، الفيلسوف السعيد بإيمانه ، المنعم بحيالاته يروي لك في بساطة فطرية قصة سيدنا سليمان وما جرى له مع النسر الهرم الذي عاش ألف الف عام ، وحكاية السيد البدوي الذي حارب الجيوش قبل أن يولد ، وخرابة مدينة النحاس والسندباد وطير الرخ وغيرها . وهو عم متولى ، هو بائع القول السوداني الذي مايكاد يؤوب من جولاته العديدة بين شوارع الحلبية وحارة نور الظلام ، وتؤويه ليلاً حجرته الضيقة القذرة حتى يخرج من

الأزور إذا توفرت فيه أشياء حددتها اللجنة كما طلبت من أفرادها ضمن ما طلبت أن يتخذوا لهم مسرحاً خاصاً للعمل عليه .
ويسرنا أن أفراد هذا الاتحاد حققوا كثيراً مما طلبته اللجنة وإسهم بجدون في تحقيق الباقي مما لم تسعف به الظروف المواتية وضيق الوقت ، واتصلهم باللجنة مستمر وقد يكتب لمشروعهم النجاح والتوفيق وهو ما نؤمله ونرجوه مخلصين .
على أن الصحف طالعت هذا الأسبوع نبأ اتحاد جديد ألفه فريق آخر من الممثلين يقولون أن عددهم يبلغ المائة أو يزيد .
وتقدم الاتحاد الجديد إلى اللجنة بما تقدم به اتحاد الذي سبقه وما تدرى ماسيكون موقف اللجنة حياله ، ولكن ظروف تكوين هذا الاتحاد وجملة عارضة جاءت في نشرته الأولى وبعض ما أحاطه من ملايسات لا تحفى على الاعين المتنبهة الفاحصة ، كل هذا يجعل الاتحاد الجديد مشكوكاً في جديته وفي الغرض الذي قام من أجله ، فإذا قلنا أنه تألف للكيك للاتحاد الأول ، وأن يد مديري الفرق ليست غريبة عنه ، لعلنا لا نكون مخطئين ، ولعلنا لا نكون قد جازنا كثيراً حقيقة الأمر والسرفه .

على أن هذا لا يهمننا في الواقع كثيراً وأن كان يؤلنا أن نرى زملاء بعضهم حرباً على بعض ، ولو حسنت النيات وتضافت النفوس لانضم أفراد الاتحاد الثاني إلى زملائهم الذين كونوا قبلهم اتحاداً ، ولما كان ثمة معنى لهذه التفرقة التي لن يكون لها اثر من نفع ان لم تثبت الفشل وتبذر الشقاق والخصام .
على أننا لم نكتب كلتنا لنقف من الممثلين موقف الواعظ الناصح ، فليدبروا شأنهم على النحو الذي يحلو لهم ، ولكن نريد أن نقول للجنة ، لجنة تشجع التمثيل ، أن ليس في تحي مديري الفرق ما يحد من جهودها أو يدفع بها إلى الفشل مادام أن الممثلين قد تقدموا للعمل مجددين مخلصين ، وأمامها السبيل واضحة إن أرادت أن تكون نواة صالحة للعمل المسرحي الحق ، وفي وسعها أن تشرف على العمل وتشترط له من الشروط والقيود ما يحقق رغباتها وينهض بشروعها إلى الغاية التي تشدها ونشدها جميعاً . وهما هي فرصة سانحة تعرض لها لنعلمنا تنتهزها في حزم وعزم ، ولعلها أخيراً لا تحجم عن العمل الجدى الصريح ، وثمة بارقة من أمل لعل فيها الخير ولعل في ثناياها تحقيق أملنا الواسع في اقالة عشرة المسرح .

محمد علي حماد